كما اشار اليه البيضاوي في تفسيره • وليس معناها ما تقدم من نحو برين • فالجواب
ان المعاني الاولى • قد تفوت بحديث لم تزل • وغيره من الايات القرانية واحاديث
المصطفى • كما هي مذكورة في مسالك الحنفا • ولا يقال ان ابوي المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم ماتا في زمن الفترة • وقد وقع الخلاف فيهم بين اولي الحجى • من
الاشاعرة والماتريدية • وفقهاء الاحناف والشافعية والحنابلة والمالكية
لان الخلاف المذكور انما هو واقع فيما عدى والدي النبي المنصور • لما تقرر
لك انهما من اهل الفلاح • والسعادة والصلاح • ومع هذا فقد اطبقت الاشاعرة
من اهل الكلام والاصول • والشافعية من الفقهاء الفحول • ومن فقهاء الاحناف
القائلين على طريقة الانصاف • ابو اليسر البزدوي والامام الرازي فخر الاسلام
وكافة ائمة بخارى الاعلام • ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا ويكون
مع من ضل سبيلا • لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا الى غير ذلك
من الايات القرانية • الدالة على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة والبينة • فان قيل
قد صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة • اجيب باجوبة هي في المواهب ومسالك
الحنفا مسطورة • احدها انها اخبار احاد • فلا تعارض القطعي عند اهل السداد
قال العلامة النجم الغيطي في بلوغ المرام بمولد المصطفى خير الانام • وعلى كل حال
فالحذر الحذر • من ذكرهما بما فيه نقص او كدر • فان ذلك يؤذي النبي عليه افضل
الصلوات وازكى التسليمات • وقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات • ولا
ريب ان اذاه كفر بالله • نعم فاعلم ان لم يسب الى مولاه • خصوصا وهما ناجيان
في الاخرى من النيران • لانهما من اهل الفترة بالاجماع • وقد دلت القواطع
على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة وينقطع النزاع • لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا • فاعظم به دليلا • وقد بسط الكلام ايضا على ذلك العلامة
السيوطي في المسالك • ومن اعظم الفضائل واشرف الخصائل • واظهر الكرامات
والكبر المخصوصات • احياء الله تعالى والديه عليه الصلاة والسلام بعد الممات
وايمانهما به كما رواه الثقات • زيادة في اكرامهما • ومبالغة في تعظيمهما
ليتميزا على غيرهما ممن مضى وسلف • والا فهما مؤمنان بالله تعالى من قبل
الممات كما ظهر لك وانكشف • وقد مال اليه طائفة كثيرة من المحدثين وعلماء
[illegible] • منهم ابن شاهين الاديب • والحافظ البغدادي ابو بكر
الخطيب • والسهيلي والقرطبي • والمحب الطبري • وناصر الدين بن المنير
وغيرهم من ذوي التحقيق والتحرير • واستدلوا لذلك بما اخرجه في الناسخ
والمنسوخ ابن شاهين • والخطيب البغدادي في السابق واللاحق من كتب

المحدثين

ومن هنا شرع

المحدثين • والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك • بسند ضعيف عن
عائشة رضي الله عنها السابق المالك • قالت حج بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه
نزل فقال يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث مليا ثم عاد
الي وهو فرح متبسم فقال ذهبت لقبر امي فسالت ربي ان يحييها فاحياها
فآمنت بي وردها الله تبارك وتعالى قال الشهاب [illegible] ثم عاد
الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت
باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم مم ذلك قال
ذهبت لقبر امي الى آخره قال العلامة السيوطي في المسالك هذا الحديث ضعيف
باتفاق المحدثين بل قيل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه وقد الفت في
بيان ذلك جزءا لطيفا واورده السهيلي في الروض الانف بسند قال ان فيه
مجهولين عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما فآمنا به ثم اماتهما انتهى وقال النجم الغيطي
في بلوغ غاية المرام وقد روي من حديث عائشة احياء ابويه صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى آمنا به رواه البيهقي وغيره والحديث وان كان ضعيفا كما قال بعضهم
فالعلماء صالحه لذلك وما احسن ما قاله الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
رحمه الله تعالى في ذلك • حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا • فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا
انتهى وقال في شرح المصابيح العلامة ابن حجر وحديث احيائهما حتى آمنا به
ثم توفيا حديث صحيح وممن صححه الامام القرطبي والحافظ ابن ناصر الدين انتهى
باختصار وقال ايضا ولعل حكمة عدم الاذن في الاستغفار لهما اتمام النعمة عليه
باحيائهما له بعد ذلك حتى تصير من اكابر المؤمنين او الامهال الى احيائهما لتؤمنا
به فيستحقا الاستغفار الكامل حينئذ انتهى ورحم الله تعالى العلامة الدمياطي حيث
قال واحسن في المقال فيه دون ما اجاد واحسن [illegible] ما انشاد
اسعد احيا للنبي اباه للايمان والام الامينة امنه • فهما اعدا من الدع مجايد • في فرقة من خوف نار آمنه
وقال العلامة الشبراملسي في حواشيه عند قول المواهب وقال ابن كثير انه حديث
منكر جدا وسنده مجهول قال ابن حجر في المولد المسمى بالنعمة الكبرى على العالم بمولد سيد
ولد آدم وليس كما قال اي ابن كثير مطلقا لان حافظ الشام ابن ناصر الدين اسنده
وقد حسنه بل صححه وسبقه الى تصحيحه القرطبي وارتضى ذلك بعض الحفاظ الجامعين
بين المعقول والمنقول وبذلك تزداد اتضاح نجاتهما اي الابوين لانهما من اهل
الجنة [illegible] ضعف الحديث لان ضد الحجة جزم بعض الائمة المرجوع اليهم بان
الحديث الضعيف كما يعمل به في الفضائل اتفاقا بل اجماعا كذلك يعمل به في المناقب انتهى

بفتح الحاء قال في الدر المنثور للجلال السيوطي في ماده [illegible] الاحمر والحمرا تصغير الحمرا يريد البيضا